الأستاذة تنيو سمية – جامعة أم البواقي

الأستاذة بوعنان أسماء – جامعة أم البواقي

ملخص بحث حول :

" التأصيل الإسلامي للخطاب الخاص بالآخر ودوره في الحد من خطاب الكراهية في مجال العلاقات الاجتماعية"

أولى الإسلام عناية فائقة متعددة الأوجه بالخطاب الخاص بالآخر ، سواء كان هذا الخطاب عن الآخر أو كان خطابا موجها إليه ، هذا الآخر الذي قد يكون فردا أو جماعة أو طائفة أو شعبا أو دينا أو عرقا أو جنسا أو غير ذلك .

و يرتكز المنهج الإسلامي في مسألة الخطاب الخاص بالآخر على الرؤية الكونية "الإسلامية المؤسسة على مجموعة من الضوابط الأخلاقية و المحددات الفكرية و القيمية للتعامل مع الآخر ، مع مراعاة الاختلاف في أقصى حدوده دون اللجوء لأي شكل من أشكال التعدي و الذم و التجريح و كل ما من شأنه أن يخلق الكراهية عن الآخر .

و اهتمام الإسلام بالآخر ونبذ خطاب الكراهية جاء في مستويات عدة، ولعل أغلب الجهود الأكاديمية و الفكرية و الإعلامية لمحاولة نبذ هذا الخطاب ومناهضته سواء من المنظور الإسلامي أو بشكل عام ،جاءت على المستوى القومي والعالمي نظرا لما تميز به المشهد العام في العالم العربي والإسلامي في السنوات الأخيرة بسلسلة من الأحداث والتي هزّت استقراره وأمنه الاجتماعيّ، وجرَّت المنطقة إلى صراعات وفوضى أسهمت في التحريض على الانتقام والكراهيّة ، و ما كان للإعلام الدولي من دور في ذلك .

غير أن حرص الإسلام على نبذ خطاب الكراهية على المستوى الاجتماعي وفي مجال العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات نراه لم يحض بالدراسات والاهتمام الأكاديمي الكافيين – في حدود اطلاعنا– خصوصا في مجال الدراسات الإنسانية والاجتماعية والإعلامية، وذلك على الرغم من الأهمية القصوى والبالغة التي يحظى بها هذا المستوى في الإسلام، بل حتى أنه توجد شواهد كثيرة على إشارة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة إلى ضرورة الاهتمام بضوابط وأسس الخطاب الخاص بالفرد الآخر مهما كانت صفة علاقتنا به، انطلاقا من الأسرة ووصولا أكثر العلاقات تعقيدا في الحياة، كما اعتبر الإسلام الكثير من أشكال الخطاب الذي يحمل صفات الإساءة والازدراء والتعالي وإلحاق الضرر بكل أشكاله عموما، مصدرا من مصادر الخلل الاجتماعي ومسببا لانتشار عدة أمراض اجتماعية خطيرة تفسد السلم والأمن الاجتماعي على عدة مستويات .

وانطلاقا من ذلك نحاول من خلال هذه الدراسة تناول " التأصيل الإسلامي للخطاب الخاص بالآخر ودوره في الحد من خطاب الكراهية" وذلك من خلال إبراز المنهج الإسلامي في التأسيس لخطاب خاص بالآخر بعيدا عن خطاب الكراهية والبغضاء مع الإشارة إلى أهم النماذج الإسلامية في هذا الإطار سواء من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة .